"القرضاوي" يدين إعدام "الكساسبة" ويستنكر تراخي العالم تجاه من السيسي قاتل الشعب

الأربعاء 4 فبراير 2015 12:02 م

أدان العلامة الدكتور يوسف القرضاوي، رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، حرقَ وإعدامَ الطيَّار الأردني معاذ الكساسبة، على يد تنظيم داعش، وقال: إن قتل الأسير معاذ الكساسبة بهذه الطريقة الوحشية يخالف هدي الإسلام في القتل، مستشهدا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا قتلتم فأحسنوا القتلة ".

وأضاف القرضاوي، في بيان له اليوم الأربعاء: "الإسلام يعتبر الأسرى من الفئات الضعيفة التي تستحق الشفقة والإحسان والرعاية، مثل المساكين واليتيم، ويوجب معاملتهم معاملة إنسانية، تحفظ كرامتهم، وترعى حقوقهم، وتصون إنسانيتهم".

وتابع: "التعصب الذي نراه ونلمسه عند بعض المتدينين، كثيرًا ما تكون أسبابه غير دينية، وإن لبس لبوس الدين، بل قد تكون أسبابه -عند الدراسة والتعمق- أسبابًا اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية، ولهذا تراه يظهر في بعض المناطق دون بعض؛ لأن الظروف الاجتماعية بملابساتها وتعقيداتها الموروثة، هي التي بذرت هذه البذرة وساعدت على نموها".
وأوضح القرضاوي، أنه يرى مصلحة الإسلام ومصلحة أمته في غير هذا التوجه، مشددا على أن الإسلام يأبى قتل الأسرى ومعاملتهم بقسوة وعنف - فهو أعمى عن الحقيقة، وعن المصلحة، كما هو أعمى عن الإسلام وعن العصر.

وتابع: "إن المرء ليعجب من هؤلاء الذين يصورون الإسلام وشريعته، كأنه وحش كشر عن أنيابه، يريد أن يفترس كل الناس، فهو يحاربهم وإن سالموه، ولا يكف عنهم وإن كفوا عنه، وإذا انتصر عليهم أخذهم بالشدة التي لا تلين، والقسوة التي لا ترحم، ومن ذلك معاملته للأسرى".

وأردف رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين: إننا مع إنكارنا لممارسات تنظيم الدولة، التي تعمد إلى تشويه صورة الإسلام، وطمس معالمه، وإخفاء محاسنه، لابد أن نذكر المجتمع الدولي، والقوى العظمى في العالم، ومجلس الأمن، والأمم المتحدة أنهم شركاء في ظهور هذه التنظيمات المتطرفة.. تلك التنظيمات المجهولة النشأة، والتي تثار الكثير من الشكوك حول أهدافها، ومصادر تمويلها وتسليحها، وتسهيل وصول المقاتلين إلى صفوفها!!.

ووجه القرضاوي اللوم للمجتمع الدولي قائلا: "شاهدتم جميعا الشعب السوري يقصف بالطائرات الحربية، والبوارج البحرية، والدبابات والبراميل المتفجرة والأسلحة الكيمياوية، ويذبح من الوريد إلى الوريد، فتزهق الأنفس، وتتقطع الأوصال، وتبتر الأطراف، وتتمزق الأشلاء، وتنتهك الأعراض، وتهدم البيوت على رؤوس ساكنيها، دون أن تحركوا ساكنا"، مؤكداً أن تراخي المجتمع الدولي مع رئيس يقتل شعبه بما يجب أن يحميهم به، هو ما أنتج هذه التنظيمات المتطرفة، وما وفر لها البيئة الخصبة.

واختتم القرضاوي: إذا كان المجتمع الإسلامي والمجتمع الدولي جادين في محاربة هذه الظاهرة، فعليهم أن يعملوا على علاج أسبابها، بدلا من أن يستهلكوا أوقاتهم وطاقتهم في التحدث عن مظاهرها، وعليهم أن يعملوا على رفع المظالم، ونشر الحريات، ليكونوا متسقين مع مبادئهم وضمائرهم.